الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن» لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد.. يا إخوة الإيمان، فإن هذه المطوية تعالج قضايا حساسة يعاني منها جُلُّ الشباب اليوم. إنها أمراضٌ قلبيةٌ ونفسيةٌ، يُغلفها البعض بأسماءٍ مزخرفةٍ كـ "الموسيقى"، و"الفن"، و"الترفيه"؛ لكن حقيقتها وماهيتها ملطخةٌ بالشر، والسوء، والخبث، والنفاق، والشرك.

في هذه المطوية -بإذن الله- سنعالج مواضيع الغناء والموسيقى، والأفلام والمسلسلات، وإدمان مواقع التواصل الاجتماعي، كاشفاً النقاب عن آثارها الحقيقية على قلوبنا وأرواحنا».

الموسيقى و الاغاني

وُلد عبد الله بقلبٍ أبيض كصفحة لم تُكتب عليها أحرف بعد، لم يكن يعرف للموسيقى معنى، ولم يكن قلبه يعرف إلا السكينة والهدوء. لكن، في غفلة من وعيه، وبينما كان يقتات على برامج الرسوم المتحركة وشاشات التلفاز، تسللتْ تلك الأصوات الرنّانة إلى أذنه. كان الحماس الذي تبعثه تلك الألحان يمنحه شعوراً مؤقتاً بالقوة والإثارة.. ولم يكن يعلم أنها "جرعته الأولى".

مع مرور السنين، ودخوله مرحلة المراهقة، تحولت تلك الأصوات من مجرد تسليةٍ في الخلفية إلى "ملاذٍ" يهرب إليه. بدأ ينجذب للأغاني التي تملؤ فراغه و تداعب عواطفه، أو تضخم أوهامه عن الحب والحرية (المجون و التمرد)

وهنا بدأت الكارثة: تحول عبد الله تدريجياً إلى "سجين ألحان". لم يعد يطيق الصمت، لأن الصمت يجبره على مواجهة نفسه، والقرآن أصبح "ثقيلاً" على قلبه، لأنه يذكره بالحقيقة التي يهرب منها. أصبح آدم يعاني من اضطرابٍ في عواطفه، فهو يتأرجح بين خوف خفي لا يعرف سببه، واكتئابٍ ينهش هدوءه، وحبٍ للانعزال والجلوس وحيداً مع "سماعاته".

لقد ارتدى آدم أقنعةً ليست له، يُمثل شخصية بطل أغنيته المفضلة أو حبيبٍ في مسلسل، بينما هو في الحقيقة يعيش تمزقاً داخلياً. لقد فقد عبد الله "بوصلته"، فأصبح واقعُه باهتاً لا لون له، وعواطفه الحقيقية مدفونة تحت ركامٍ من ضجيج الأغاني التي لا تمنحه إلا "تخديراً" يزول أثره، ليترك خلفه روحاً متعبة، تبحث عن النور، لكنها نسيت الطريق.

لماذا يميل الانسان الى الاستماع للأغاني؟

نظام المكافأة في الدماغ (Dopamine Release): عند الاستماع للموسيقى التي يحبها الإنسان، يفرز الدماغ مادة "الدوبامين" (ناقل عصبي مسؤول عن الشعور باللذة والمكافأة). هذا يشبه تماماً ما يحدث عند تناول الطعام اللذيذ أو ممارسة الرياضة. مع التكرار، يبدأ الدماغ بطلب "جرعات" أكبر وأكثر تكراراً للوصول لنفس شعور الراحة، وهذا هو سبب الإدمان.

الهروب العاطفي (Emotional Regulation): يميل الكثيرون للموسيقى كأداة "لتنظيم المشاعر". فمن يشعر بالحزن يلجأ لأغاني حزينة ليتماهى مع ألمه، ومن يشعر بالملل يلجأ لأغانٍ صاخبة ليرفع مستوى إثارته (Arousal). هنا تتحول الموسيقى إلى "مسكن عاطفي" خارجي بدلاً من أن يتعلم الإنسان مواجهة مشاعره داخلياً.

الذاكرة والارتباط الشرطي: الموسيقى لديها قدرة هائلة على ربط الأصوات بذكريات معينة. الدماغ البشري مبرمج على البحث عن الأنماط، فعندما ترتبط أغنية ما بلحظة سعادة أو موقف عاطفي، يظل الدماغ "يطلب" سماعها لاستحضار تلك الحالة الذهنية، مما يخلق نوعاً من التعلق النفسي.

الفراغ الروحي: عندما يغيب "الذكر" و"السكينة" التي يجدها الإنسان في صلاته وقرآنه، يسعى الدماغ لتعويض هذا الفراغ بـ "صخب خارجي".

الهروب من التفكير: الإدمان الرقمي والموسيقى يعملان كـ "ضوضاء بيضاء" (White Noise) تمنع الإنسان من الجلوس مع نفسه، وتمنعه من التفكير في أهدافه الحقيقية، فهي وسيلة ممتازة لتشتيت الذات عن مواجهة الحقائق.

ماذا تخفي النغمات؟

المسيقى ليست مجرد "صوت" عابر، بل هي أداةٌ لهدم الحواجز الفطرية بين القلب وبين ما حرم الله. إنها المغناطيس الذي يُقرب الشهوات، ويُجمِّل المحرمات في عين صاحبها، فكلمات الأغاني وما يصاحبها من ألحانٍ تضرب على أوتار الغرائز، لتجعل من "الحب المحرم" طهراً، ومن "التمرد" حريةً، ومن "الغفلة" استراحة.

يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله- في كشف حقيقة هذا التأثير: "الغناء رقية الزنا، ومنبت النفاق في القلب"، فكما أن الماء يُنبت العشب، فإن الاستمرار على سماع المعازف يُنبت في القلب "النفاق"، حيث ل يجتمع في قلب عبدٍ أبداً حبُّ القرآن وحبُّ الغناء، فإذا امتلأ القلب بأحدهما، نزح منه الآخر.

وقد بيّن الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- في فتاواه أن المعازف والأغاني الماجنة من أشد أبواب الفتنة، مشدداً على أن "الاستماع إليها هو استجابة لدعوةٍ إلى الشر"، فالمغني في أغانيه يُرّوج لثقافةٍ تصادم الفطرة، وتدعو إلى التحلل، وكل من استمع إليها فهو يطرب لفساد يترسخ في قلبه.

إن ميزان الشرع واضح جليّ، فالفعل يقاس بفاعله، وبما يدعو إليه، وقد حذرنا النبي ﷺ من الغفلة عن هذا الخطر حين قال: {ليكونَنّ في أمّتي أقوامٌ يستحلُّون الحِرَ والحريرَ والخمرَ والمعازفَ} فقرن النبي ﷺ المعازف مع محرماتٍ عظيمة، دلالةً على كونها مفسدةً للقلب.

وعندما سُئل الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- عن هذا الأمر، بيّن أن الغناء الذي يعتمد على المعازف هو من جملة "لهو الحديث" الذي ذمه الله في كتابه: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ}

إنها ليست مجرد مسألة "صوت"، بل هي معركة على قلبك. فالمغنيِ هو داعيةٌ إلى الغواية، والمستمع هو مُستجيبٌ لهذا النداء. فإذا أردتَ أن تستردّ قلبك، فاعلم أن "مغلاق الشر" يبدأ بقرارٍ واعٍ بالتوقف عن تغذية نفسك بـ "مزمار الشيطان"، والعودة إلى "كلام الرحمن" الذي تحيى به القلوب

أنت لست رهينةً للأبد !

الدعاء: لا تظن أنك ستتحرر بقوتك وحدك، بل استعن بمن خلق قلبك. ألحّ على الله في سجودك أن يُطهر سمعك وقلبك، فالله عز وجل لا يخيب من دعاه، وهو القائل في وعده الحق: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} . اجعل دعاءك: "اللهم أذقني حلاوة مناجاتك، وأنسني بالقرآن عن كل صوتٍ لا يرضيك"

الصبر: اعلم أن نفسك ستنازعك في البداية وتطلب "جرعة" الموسيقى التي اعتادت عليها، وهذا طبيعي. اصبر على هذا التعب، فالمجاهدة في سبيل الله ليست خسارة، بل هي طريق العزة، قال تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} . صَبْرُكَ أياماً سيورثك حلاوة الإيمان طول العمر.

العزيمة: كن قوياً في قرارك. لا تكن ممن "يجرب" التوقف، بل كن ممن "يعزم" على الرحيل. القوة الحقيقية ليست في اتباع الهوى، بل في لجم النفس عن شهواتها. اتخذ قرارك الآن، وكن رجلاً لا يلتفت وراءه إلى أطلال الضجيج.

العلم: لا تحارب عدواً تجهله. ابحث، واقرأ، وتعلم المزيد عن الآثار السيئة للذنوب والمعاصي على قلبك، وعقلك، ومستقبلك. حينما تدرك بعقلك "ضرر" الأغاني، سيسهل على قلبك "كرهها". العلم هو الذي يمنحك البصيرة لترى ما لا يراه الغافلون خلف بريق اللحن والشاشة.

{وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا}

أيها الشاب.. تأمل في مَن تستمع إليه! هل يليق بعقلك -الذي كرمك الله به- أن يكون وعاءً لكلمات مَن لا يعرف ديناً ولا حياءً؟ إنك حين تضع "السماعات" في أذنيك، فإنك تفتح عقلك وقلبك لتستقبل أفكارَ شخصٍ ربما كان جاهلاً، أو عاصياً، أو مُجاهراً بالفسق، يصيح بأعلى صوته -بلا رويّة- بكلماتٍ مسمومة، يمزج فيها الغزل الفاجر بالدعوة إلى التمرد.

أن تكون "رجلاً" يعني أن تترفع عن أن تكون "تبَعاً" لمن لا يحترم عقلك ولا كرامتك. كيف ترضى أن تملأ ذهنك بهذيان من يبيع الكلمة من أجل الشهرة والمال؟ كيف تترك "كلام رب العالمين" الذي فيه شفاء القلوب، وتستبدله بصراخٍ لا معنى له، يوقد فيك نار الشهوة ويطفئ فيك نور الحياء؟

الرجولة هي أن تملك "سلطان أذنيك"؛ فلا تسمع إلا ما يرتقي بروحك، ولا تتبع إلا من يشد بيدك نحو الصلاح. كُن أنت القائد لقلبك، ولا تسمع لمن لا يملك لنفسه ولا لك نفعاً ولا ضراً

قال الإمام الحسن البصري ـرحمه اللهـ: "إن الرجل إذا كان له عقلٌ، كان له دينٌ، وإذا كان له دينٌ، كان له مروءة (رجولة)".

الافلام و المسلسلات

نحن لا نشاهد الأفلام لنعيش الواقع، بل لنهرب منه. الأفلام هي "صناعة للأوهام"، فهي تقدم لنا قصصاً سينمائيةً مثالية، وعلاقاتٍ عاطفيةً مصطنعة، وحياةً مترفة، مما يجعل واقعنا الحقيقي يبدو "باهتاً" أو "مظلماً" في أعيننا. إننا ندمنها لأنها تمنحنا "حياة ثانية" نعيشها خلف الشاشات، بينما تضيع حياتنا الحقيقية أمام أعيننا.

يقول الله تعالى: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} هل يليقُ بمن خُلق لغايةٍ عظيمة، أن يقضي ساعات عمره في متابعة حياةِ شخصياتٍ خيالية لا وجود لها، أو متابعةِ معاصٍ تم تزيينها في إطار درامي؟

لماذا يقضي الانسان ساعات عديدة امام الاعمال السينمائية ؟

- الهروب من "ثقل الواقع" (التخدير النفسي): هو هروبٌ من ضغوط الحياة، ومشاكل المجتمع، ومرارة الواقع. الشاشة توفر عالماً مثالياً (أو مشوقاً) خالياً من تبعات الحياة الحقيقية، مما يمنح المشاهد "راحة مؤقتة" تشبه التخدير؛ فهو يهرب من مواجهة نفسه وعيوبه إلى متابعة حياة أبطالٍ خياليين.
- إشباع "الفضول البشري" والتلصص (The Voyeurism Effect): نفسياً، يميل الإنسان بطبعه للفضول. المسلسلات تمنحك حق "التلصص" على حياة الآخرين، على أسرارهم، علاقاتهم، وانفعالاتهم. هذا يعوض نقصاً في الإثارة أو التواصل الاجتماعي لدى المشاهد، خاصة أولئك الذين يميلون للانعزال عن المجتمع.
- نظام "التعلق العاطفي الزائف" (Parasocial Interaction): مع الوقت، يطور المشاهد علاقة عاطفية مع الشخصيات. تشعر بالحزن لحزنهم، وبالغضب لظلمهم. هذا التفاعل يملأ "فراغاً عاطفياً" في حياتك، لكنه تعلق زائف؛ لأنك لا تبني علاقاتٍ حقيقية على أرض الواقع، بل تستهلك مشاعرك مع خيال لا يبادلك شيئاً.
- الخضوع لـ "قوة الإغراء البصري" (حلقة الدوبامين): علمياً، تعتمد الأفلام والمسلسلات (خاصة الحديثة منها) على "خطف الانتباه". الموسيقى التصويرية، التغير السريع في الكادرات، إثارة الفضول في نهاية كل حلقة (Cliffhanger).. كل هذا يجعل الدماغ في حالة ترقب دائم لإفراز الدوبامين. أنت لا تشاهد لأنك "تريد"، بل لأن دماغك "يجبرك" على انتظار الجرعة التالية من الإثارة.
- الانعزال عن "النقد الذاتي" (هروب المواجهة): المسلسلات توفر "ضجيجاً ذهنياً" مستمراً يمنعك من الجلوس مع نفسك. فالجلوس مع النفس يعني التفكير في الموت، في القبر، في الهدف من الحياة، وفي التقصير تجاه الله. الشاشة هي الحائط العازل الذي تضعه بينك وبين ضميرك، لئلا يذكرك بواجباتك التي تركتها.

لماذا تعتبر الافلام و المسلسلات خطرا على المسلم؟

قال الله تعالى: {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ}

الأفلام والمسلسلات تقوم بالأساس على "عرض المفاتن" و"إظهار العورات" و"تجميل الفواحش". الاستمرار في مشاهدتها هو إعلانٌ صريح لكسر أمر الله بغض البصر، فكيف يرجو القلبُ "الزكاء" (الطهارة) وهو يقتات يومياً على ما يثير الفتنة في العين والقلب؟

التحذير من "لهو الحديث": قال الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ} [سورة لقمان: 6].

قال أكثر المفسرين أن "لهو الحديث" هو الغناء والمزامير وكل ما يصد عن الحق. والمسلسلات اليوم هي "لهو الحديث" المعاصر؛ فهي تُشغل الإنسان عن واجباته الدينية والدنيوية، وتملأ عقله بأفكار تضله عن سبيل الله وتجعله غارقاً في قصصٍ لا تنفعه في أخراه.

•خطورة "التشبه والقدوة": قال النبي ﷺ: {المرءُ مع مَن أحبَّ}

المشاهدة الطويلة للمسلسلات تولّد في النفس "إعجاباً" بالشخصيات والأبطال، وتجعل أفكارهم وقيمهم هي المعيار للنجاح والسعادة. حين تعجب بممثلٍ يتصرف بخلاف شرع الله، أو يمجّد التحلل، فأنت في الحقيقة تبني معهم "رابطة محبة" يوم القيامة، فهل هؤلاء هم من تريد أن تحشر معهم؟

قال الله تعالى: {وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}

"يَعْشُ" تعني أن يضعف بصره فيغفل ويتعامى. ومن يختار "المسلسلات والأفلام" ويجعلها شغلة قلبه وعقله، فإنه قد أعرض عن ذكر الرحمن وانشغل بما يلهي. فما هي النتيجة؟ يُقيِّض الله له شيطاناً يرافقه، وهذا "القرين" يتمثل اليوم في كل ما تشاهده؛ فهو الذي يزين لك المنكر، وهو الذي يغريك بالسهر، وهو الذي يجعلك تستصغر المعصية، حتى تصبح الشاشة هي "نافذتك" الوحيدة التي ترى منها العالم، فتفقد بصيرتك وتعيش في غفلة لا تنقشع إلا بالعودة للذكر.

على مستوى "العقل والفكر" (تسطيح الوعي): تتحول المسلسلات إلى "مصفاة" لعقلك، فهي تقدم لك الحقائق جاهزة، والحلول مبسطة، والأفكار مشوهة. مع الوقت، يفقد عقلك القدرة على التحليل العميق أو التفكير النقدي، فتصبح "مستقبلاً" للأفكار لا "محاوراً" لها، وتذبل ملكة الإبداع لديك أمام تكرار الأنماط الدرامية المبتذلة.

على مستوى "الحياة الدنيوية" (ضياع الفرص): الوقت هو العملة الوحيدة التي لا تعوض. بينما أنت غارق في متابعة "حياة وهمية"، يمر قطار عمرك وتتراكم مهامك الحقيقية. إنها تسرق منك شغف العمل، وتركيز الدراسة، وعمق العلاقات الأسرية، لتجعل منك فرداً منعزلاً يعيش في "فقاعة" من الخيال، بعيداً عن بناء مستقبله الحقيقي.

على مستوى "المستقبل" (تدمير البوصلة): المستقبل يبنى بالبصيرة والعزيمة، والمسلسلات تضعف العزيمة وتعمي البصيرة. عندما تعتاد على رؤية الفشل، أو الخيانة، أو التحلل في أفلامك، فإنك تبرمج عقلك الباطن على تقبل هذه الأنماط في حياتك الواقعية. إنك بذلك تبني مستقبلاً هشاً، يفتقر إلى القيم التي تحميك من السقوط.

على مستوى "الآخرة" (الخسارة العظمى): هذا هو الخطر الأكبر، فالإدمان على "لهو الحديث" يورث قسوة القلب. يقول النبي ﷺ: {لا تزولُ قدما عبد يومَ القيامة حتّى يسألَ عن عُمُرِه فيمَ أفناه} [رواه الترمذي]. فبماذا ستجيب حين يسأل عن سنوات عمرك التي أنفقت خلف شاشاتٍ كانت تصدّ عن ذكر الله؟ إن الخطر ليس فقط في "المشاهدة"، بل في "الاستحسان" الذي قد يصل بصاحبه إلى تزيين ما حرم الله في قلبه، وهذا هو رأس الخسارة.

كيف نسد هاذا الباب

- سلاح الدعاء (الاستعانة بالله): ابدأ دائماً بالطرق على باب من بيده القلوب. ادعُ بصدق: "اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك، اللهم اصرف عني ما يغضبك". إن الدعاء هو الذي يربط قلبك بالقوة التي لا تغلب.

- العزيمة والقوة (القرار الحاسِم): كن "رجلاً" في قرارك. العزيمة ليست مجرد فكرة، بل هي "عقد النية" على أن لا تعود. تذكر أن الرجولة أن تملك زمام نفسك، لا أن تكون عبداً لهواك.

- سياسة "الاجتناب" (فَاجْتَنِبُوهُ): استحضر قوله تعالى: {فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}. هذه الآية هي منهج حياة؛ فالمسلسلات والأفلام الماجنة هي "رِجسٌ من عمل الشيطان"، والتعامل معها لا يكون بـ "التقليل" منها، بل بـ "الاجتناب الكلي". لا تقترب، ولا تفتح رابطاً، ولا تدخل موقعاً، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه.

- طلب العلم والتبصر (رؤية العواقب): لا تجاهد عدواً وأنت لا تعرف أثره. اقرأ عن كيف يُبرمج "الإعلام" عقلك، وكيف يسرق أفكارك، وكيف يفسد فطرتك. عندما تدرك حجم "السم" المخبأ في هذا "الترفيه"، ستنفر منه فطرتك تلقائياً.

- ملء الفراغ بالبدائل "النافعة" (سياسة الاستبدال): النفس إذا لم تشغلها بالحق، شغلتك بالباطل. املأ وقتك بما يبني مستقبلك: تعلم مهارة جديدة، أتقن لغةً، مارس رياضةً، أو اجلس مع كتابٍ ينمي عقلك. عندما تضع هدفاً كبيراً أمام عينيك، ستجد أن "تضييع الوقت" أمام الشاشات صار أمراً تافهاً لا يستحق دقيقةً من عمرك.

- الصبر على "مرحلة الفطام": عندما تترك هذه العادات، ستشعر في البداية بـ "الوحشة" والملل؛ لأن دماغك تعود على الإثارة. اصبر على هذا الشعور، فهو "ألمُ الشفاء". بعد أيام، سيعود قلبك للحياة، وستكتشف أن لذة القرب من الله والنجاح في واقعك تفوق ألف مرة متعة الشاشة الزائلة.

هذا ليس مجرد "إدمان" كبقية الإدمانات، بل هو تدميرٌ مُمنهج لآدميتك ورجولتك وعلاقتك بربك.

{قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ}   {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ}

~~الأفلام الاباحية~~

اسباب مشاهدتها و العياذ بالله :

- ضغوط الدراسة، مشاكل البيت، الشعور بالفشل، أو حتى الضغوط النفسية المكبوتة.. كل هذه "آلام واقعية" يبحث الشاب عن مخرجٍ سريعٍ منها. هذا النوع من المواقع يوفر "تفريغاً كيميائياً" سريعاً للدوبامين في الدماغ، مما يعطي شعوراً مؤقتاً بالراحة، وهو في الحقيقة "تخدير" يفاقم المشكلة بدلاً من حلها.
- التكنولوجيا منحتنا "خصوصية زائفة". الجلوس وحيداً في الغرفة لساعات طويلة، مع هاتف في يدك واتصال دائم بالإنترنت، هو "البيئة الحاضنة" للمعصية. هذا الانعزال هو الذي يجرؤك على مبارزة الله بالخلوات.
- قال تعالى: {وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا}. سقوط الشاب هنا سببه "نسيان" أن الله يراه. حين يغيب استشعار "الرقابة الإلهية" عن القلب، تصبح الشاشة هي الستر، لكن عن الناس فقط، لا عن رب الناس.
- ادراً ما يسقط الشاب في القاع مباشرة. البداية تكون بنظرة عابرة، ثم مقطع بسيط، ثم فضول، ثم إدمان. الشيطان لا يفتح لك الباب دفعة واحدة، بل يسحبك خطوة بخطوة. قال تعالى: {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ}

إن أسوأ ما نقع فيه هو "خداع النفس"، حين نكذب على أنفسنا ونقول: "أنا بريء، هذه مجرد فترة مؤقتة وسأتركها حين أريد، الأمر ليس بهذه الخطورة".. هذا هو الفخ الذي يبقيك في عالقا في هذه المشاهد المخلة بالمروؤة

اعلم أن:

<u>الاعتراف</u> هو أول خطوة: حين تقف أمام الله -خالقك- وتُقر بضعفك وذنبك، وتكف عن تبرير المعصية، فأنت حينها بدأت بالفعل في "كسر شوكة الشيطان".

لا يوجد "شيء مؤقت" في معصية الله: فالموت يأتي بغتةً، وأنت لا تضمن أن تخرج من هذه "الفترة المؤقتة" وأنت على قيد الحياة.

المواجهة هي الحل: كن رجلاً مع نفسك، قل: "أنا أخطأت، وأنا أتحمل مسؤولية إصلاح هذا الخلل".

وها هي "الحلولُ العملية" التي لا تطلب منك إلا صدق العزيمة:

"مواجهةُ الحقيقة": لا تختبئ خلف الشاشات، بل واجه أهلك ومجتمعك بوجودك؛ فالمعصية لا تعيش إلا في ظلام الخلوة.

"هدمُ الجسور": لا يكفي أن تقول "سأتوقف"، بل احذف كل ما يذكرك بالمعصية، وأغلق كل "ثغرة" تدخل منها الفتنة إلى هاتفك أو غرفتك.

"المجاهدةُ اليومية": اعتبر أن معركتك مع نفسك هي معركة "حياة أو موت". لا تسمح لنفسك بالاسترخاء، بل أشغلها بالعمل، بالرياضة، وبالتطوير الحقيقي.

"قاعدةُ العودة": إن زللتَ، فلا تترك المعصية تسرق منك التوبة. قم فوراً، اغتسل، وتب، ولا تسمح لليأس أن يجعلك تعتقد أنك "خارج نطاق الغفران".

تذكر دائماً: أن تعترف بضعفك بين يدي الله، خيرٌ من أن تتكبر عليه بمعصيتك. الله ينتظر منك "صدق النية"، وسيفتح لك أبواباً للتحرر لم تكن تتخيلها.

يقول اللّه عز وجل في محكم التنزيل: {اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}

إنَّ "الصلاة" ليست مجرد حركاتٍ تؤدى، بل هي "خط الدفاع الأول" ضد كل فاحشةٍ ومنكر. إن مَن أقام صلاته بقلبه، وحافظ على حدود اللّه، وجد في نفسه "نوراً" يقذفه اللّه فيها، فيكره الفحشاء كما يكره أن يُلقى في النار. إن التزامك بالعبادات والواجبات، وتجنبك للصغائر قبل الكبائر، هو الحصن الذي يمنع دخول "فيروسات" الموسيقى والأفلام إلى قلبك؛ فمن ملأ قلبه بحب اللّه والقرآن، لم يعد فيه مكانٌ لمزامير الشيطان ولا لخيال الشاشات.

يا أخي الكريم.. إنَّ رحلتك في هذه الدنيا ليست مجرد "عمر" يمر، بل هي "أمانةٌ" ستُسأل عنها. لقد استعرضنا كيف تُسلبُ أرواحنا وتُغتال أوقاتنا عبر "مزامير الشيطان" (الأغاني)، و"وهمِ الشاشات" (الأفلام والمسلسلات)، و"مستنقع الشهوات" (الإباحية).

اعلم أنّ كل دقيقةٍ تقضيها في هذه الملهيات هي قطعةٌ مِن قلبك قد فُقدت، وجزءٌ من نورِ بصيرتك قد انطفأ. لا تخدع نفسك بالتسويف أو بالقول إنك "بريء"، بل كن شجاعاً، واعترف بضعفك بين يدي خالقك، فمن هنا تبدأ القوة.

لقد خُلقتَ لغاية أعظم من أن تكون أسيراً لشاشة، أو تابعاً لهوىً زائل. التزم بصلاة تنهى عن الفحشاء، وألحَّ على الله بالدعاء أن يثبت قلبك، واقطع كل طريقٍ يوصلك لهذه الآفات. إنّ لذة القرب من اللّه، والعيش بقلبٍ طاهرٍ وعقلٍ واعٍ، تفوق بآلاف المراتِ نشوةً عابرةً تترك في نفسك غصةً وتبعدك عن طريق الجنة.

بقلم : حنيش يوسف

«اللَّهُمَّ إِنِّا أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى»